الباب الثالث والأربعون

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف باللّه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الباب الثالث والأربعون: باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر أن رسول الله -ﷺ- قال: "لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليَصْدُق ومن حُلِف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله"

ما مناسبة عقد هذا الباب في كتاب التوحيد؟

لأن الذي لا يقنع بالحلف بالله لا يعظِّم الله -عز وجل- حق التعظيم

لأنه لو كان يعظِّم الله حق التعظيم لرضي بالحلف به

فكونه لا يرضى ولا يقنع بالحلف بالله دليل على نَقصان تعظيمه لله وهذا يُنقص التوحيد، كما أن كمال تعظيم الله كمالٌ في التوحيد

"لا تحلفوا بآبائكم" هل النهي خاص بالآباء؟

الحلف بغير الله لا يجوز سواء كان بالآباء أو بالآدميين من الرسل والصالحين أو بالكعبة أو غير ذلك

لماذا خص ذكر الآباء؟

من باب ذكر بعض أفراد المنهي عنه لأن عادتهم أن يحلفوا بالآباء

"من حلف بالله فليصدق"

- أمرٌ من النبي -ﷺ- أن الحالف بالله يجب عليه أن يصدق
- فمن حلف بالله كاذبًا فقد استهان بعظمة الله تعالى
- وإذا انضاف إلى ذلك أن يأخذ مالاً بغير حق بهذه اليمين فهي يمين فاجرة




٢

بماذا يسمى الحلف بالله كاذبًا؟

يسمى اليمين الغموس

لماذا سميت باليمين الغموس؟

لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار

اذكري مثال على اليمين الغموس

كالذي يحلف على السلع في البيع والشراء أنها جيدة وهي ليست كذلك

حكم اليمين الغموس

إذا حلف على أمرٍ ماضٍ كاذبًا متعمدًا فهي كبيرة من كبائر الذنوب

فالكذب في حد ذاته كبيرة فإذا انضاف إليه يمين كاذبة صار أشد وأعظم

ما هو محل الشاهد في الحديث؟

"ومن حُلف له بالله فليرض" ومعناه

فليرض باليمين بالله تعظيمًا لله -سبحانه- وهذا يدل على كمال التوحيد

ثم الحالف إن كان صادقًا فهو على ما حلف وإن كان كاذبًا فإثمه عليه

ما معنى "ومن لم يرض فليس من الله"؟

هذه براءة من الله ممن لم يقنع بالحلف به وهذا وعيد شديد

فيجب تعظيم اليمين والرضا بها في الخصومات أو الاعتذارات

مسائل دل عليها الباب

- تحريم الحلف بغير الله
- وجوب الصدق في الأيمان تعظيمًا لله -تعالى- وتعظيمًا لعهده
- وجوب القناعة بالحلف بالله وتحريم عدم القناعة، لأن ذلك تعظيم لجانب الله -تعالى- وثقة بالحلف به وهذا من حقوق التوحيد

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.